عن الصمود السوري والشرق المحتضر.. هل ستحدث المواجهة؟

فرنسا- فراس عزيز ديب

ماتَ «حمامة السلام» «شمعون بيريز»، فاجتمعت «حمائمُ السلام» الأخرى في هذا العالم الحر أو مندوبون عنهم ليبكوه. لم يكن ينقص أسراب الحمام تلك حتى تكتمل الصورة إلا حمامات سلام من عيار طويلي العمر في مشيخات قطر و«آل سعود» و«أحفاد شَخبوط» اللذين يمعنون قتلاً في الشعبين اليمني والسوري، أو «طوني بلير» و«جورج بوش» اللذان قتلا أكثر من مليون عراقي. إياكم أن تيأسوا يوماً مهما بلغ إجرامكم، فقد تكونون يوماً صنّاع سلام، ألم يتحول حملة «الرايات السود» في تنظيم «النصرة الإرهابي» إلى لابسي «قبعات بيضاء» في نظر العالم المتحرر فيسعون لإعطائهم جائزة نوبل لَلسلام؟ لن يكون مستغرَباً أن نالوا الجائزة، فما الفرق بين إجرامهم وإجرام «بيريز»، وبشكل أوسع:

ما الفرق بينهم وبين فئة المستثقفين في هذه الأمة الساعين وراء الجائزة حتى ولو امتطوا جواد التطبيع المقنّع؟ لا فرق كلّهم في الإجرام واحد، وإن اختلفت الأدوات، وبالقدر الذي نعجز فيه عن إيجاد الدواء الشافي لهذا العالم الذي يُمعن في قذارته، فإننا حكماً عاجزون عن إيجاد الدَواء لمن باع كرامته!

نخطئ إن ظننا أن الجنازة كانت جنازةً لمجرمٍ قد مات، هذه الجنازة في النهاية... جنازات.

هي جنازةٌ رسمية لمفهوم العالم المتحضر والذي جلس ليبكي قاتل الأطفال في قانا وغزة، الذي لازال البعض يقع فريسةً سهلة لأكاذيبه. عالمٌ يدعي التحضر، فيجلس ليبكي مجرماً فيما يمنع بقوانينه مجرد التشكيك بالمجازر النازية؟!

هي جنازةٌ رسمية لأي محاولة قادمة لإظهار الكيان بصورته الإجرامية. كيف يمكننا بعد اليوم إقناع الآخر بأن الكيان مجرم و«محمود عباس» جلس ليبكي على زعيمه؟! كيف يمكننا القول للمواطن العربي بعد اليوم إن فلسطين قضيتك، وهو يرى القائمين عليها يبكون على جلاّديهم؟!

هي جنازة رسمية لمصطلح «التضامن العربي» والذي يصر بعض المسؤولين اللذين نحترمهم على إيرادها في مقالاتهم أو أحاديثهم. لا أحد يريد أن يقتنع أن التضامن العربي والعمل العربي المشترك ماتا مع دخول «صدام حسين» الكويت، التضامن العربي بدا واضحاً في تدمير سورية وليبيا والعراق واليمن حتى لو كان المولوجون بالأمر لا يمثلون «العروبة» كما يبرر البعض، لكن هذا الأمر لا يبدو تبريراً بقدر ما هو «سقطة فكرية»:

إما أن هؤلاء لا يمثلون العروبة وبالتالي العروبة سقطت على المستوى العملي بتكوين حالة رسمية أو شعبية، لكن لن نسمح لها بالسقوط كفكرة، أو أن هؤلاء يمثلون العروبة، وبالتالي عليكم البحث عن بدائل، وبكلا الحالتين فإننا بحاجة لتبديل في التعاطي قبل ضياع الوقت تحديداً أن كل ما جرى من جنازات هو مقدمة للجنازة الأهم... فما هي؟

قلنا يوم الأحد الماضي أن التصعيد سيرتفع وسيكون على أشدّه لأننا فعلياً دخلنا في مرحلة مفصلية؛ ليس صحيحاً ما يقوله البعض إن هناك نذُر حرب عالمية قادمة، لأن الحرب العالمية تجري أساساً منذ الفيتو المزدوج الأول للروس والصينيين في مجلس الأمن. بمعزل عن كون السوريين أصحاب «الأرض والجمهور»، فإن ارتفاعَ حدة التصريحات بين الروس والأميركيين لدرجات غير مسبوقة له تفسيرٌ واحد هو أن الصدام الآن بين الأُصلاء؛ هذه العبارة قد تزعج البعض لكنه الواقع الذي تفسره الوقائع، فكيف ذلك؟

لا نحتاج للكثير من الذكاء لنفهم أن الروس حزموا أمرهم بعدم التراجع، هذا الكلام لا يعكسه فقط التصريحات التي يطلقونها وكان آخرها بالأمس كلام الخارجية الروسية والتحذير من أن استهداف المقرات الرسمية السورية ينذر بتغيرات مزلزلة في الشرق الأوسط، لكن هناك مستجدٌ لابد لنا من فهمه، وهيَ طريقة التعاطي الروسي مع تسريبات هنا وتسريبات هناك، أو ما يمكننا تسميته «حرباً استخباراتية» تدور رحاها بمعزل عن أصوات المدافع. كمثال على ذلك، الشريط المسرّب لحديثَ وزير الخارجية الأميركي الذي يفضح حقيقة ما يريده الساسة الأميركيون، والذي ربما يتجاوز أمنيات «البنتاغون» في شن حرب على سورية، لكنه التكامل الذي تحدثنا عنه وقلنا إنه ليس خلافاً، فالسياسي يتمنى، لكن العسكري لديه المعطيات وهنا الفرق، علماً أن الجميع قرأ الصورة بعد سقوط اتفاق الهدنة بأن البنتاغون أسقطها لأنه يعارض نهج (أوباما- كيري)، ولعل حديث كيري المسرب يثبت عدم مصداقية هذا التحليل، فهل ما جرى هو استكمالٌ لتعرية حقيقة ادعاء الولايات المتحدة بسعيها لإيجاد حل أو كذبها بـ«الحرب على الإرهاب». من جهةٍ ثانية كيف يمكن لنا أن نفهم التصريحات الروسية عن معرفتهم الكاملة بأماكن عمل المستشارين الأميركيين في حلب «وربما غيرها»؟ هل الكلام الروسي هو اتهام مبطّن للأميركيين بأن سبب الاستماتة على وقف تقدم الجيش العربي السوري في حلب لا علاقة له بالحالات الإنسانية كما يدّعون، لكنه مرتبطٌ بما تريد الولايات المتحدة إخراجه من هذه الأحياء؟ وبصورة ثانية:

هل حقاً يستحقّ هذا التقدم السوري في حلب كل هذا الجنون الأميركي أم إن وراء الأكمة ما وراءها؟

في المقلب الآخر لا يبدو أن الأميركيين اكتفوا فقط بالتصريحات، بل انتقلوا لمرحلة التهديد المباشر، ليس للسوريين فحسب ولكن للروس أيضاً. يعرف الأميركيون تماماً أنهم يمتلكون أهم سلاح في الحروب الناعمة وهو القدرة على التحكم بالجماعات الإرهابية وجعلها تضرب في المناطق التي يريدونها، بناءً عليه كان التهديد للروس في هذا النطاق، لكن هل ينفع تهديد كهذا مع دولة ذاقت أساساً مرّ الإرهاب مراراً وخبِرت الوقوف بوجهه؟!

كذلك الأمر فإن الكلام عن أن الخيارات كلها باتت مفتوحة في سورية يعني تماماً ما كنا نكرره دائماً بأن هذه الحرب لا يمكن لها أن تنتهي من مبدأ «لا غالب ولا مغلوب»، هذه الحرب يجب أن تنتهي بوجود منهزم ومنتصر، وإلا فإن كل ما سيبقى سيكون ارتداداً لهذه الحرب، وسيكون أخطر منها، لكن هل حقاً أن الأميركي قادرٌ على الدخول في «كل الخيارات»؟.

إن التهديدات الأميركية للسوريين بما أسموها «الخيارات الأصعب»، تبدو كنوعٍ من رفع السقف لا أكثر، فمنطقياً لا يرى الأميركي نفسه مضطراً للدخول مباشرةً في المواجهة وإن ترك الخيار مفتوحاً، فلجأ لفرضية تسليح ما يسميها «المعارضة المعتدلة» بأسلحة نوعية بما فيها مضاد طيران أو بطاريات دفاع جوي قادرةٌ على الوقوف بوجه الطيران الروسي، وعندما يقول الأميركي هذا الكلام علناً فهذا معناه أن السلاح بات بحوزة الإرهابيين وانتهى الأمر، على الأقل هكذا عودتنا الوقائع فجميعنا يتذكر ما حدث في العام ٢٠١٣ عند سقوط «خان العسل»، وكيف أوصل الفرنسيون للمجموعات الإرهابية صواريخ «الميلان» المضادة للدروع والتي ظهرت بتسجيلات الفيديو. هذا يعني أن الأميركي سيكون قراره محسوماً؛ لا حرب مباشرة، لكن سيكون هناك ضخ سلاحٍ للمجموعات الإرهابية يضمن التفوق ويضن اشتعال سورية بالحد الأقصى طالما أن المول والموزع جاهز وهم مشيخات النفط، فما علاقة قانون محاسبة «آل سعود» «جاستا» بذلك؟

منذ وضع تحالف «آل سعود» في الحرب على لائحة مجلس الأمن السوداء، مروراً بمسرحية الانقلاب في تركيا، قلنا إن الحدثين مترابطان لمنع النظامين التركي والسعودي من التراجع في الملف السوري. ليس صحيحاً أن الولايات المتحدة تريد تصفية «آل سعود»، هذه أحلام، المشكلة لدى كل من يبشرنا بذلك أنه لا يعطينا دليلاً واحداً على هذا الكلام، في المقابل هناك عشرات الأدلة على أن مصلحة الأميركيين ببقاء «آل سعود». الأدق أن هذا القانون لا يهدف فقط لشد اللجام على السلطة الحاكمة في هذه المشيخة لكن له أهمية على المدى الطويل، فماذا لو صدر لاحقاً قانون محاسبة «روسيا» وقانون محاسبة «الصومال». إن ما يريده الكونغرس من هذا القانون أمر خطير يتعدى سيادات الدول.

لكن ماذا عن الجانب التركي؟!

لنعترف أن النظام التركي يعيش الآن أفضل أيامه، ففي الداخل حملة تصفية لا يشبهها إلا حملة الاعتقالات التي تشنها هيئة الأمر بالمعروف في مملكة «آل سعود». أما في الخارج فهو لا يزال قادراً على المناورة و«الكذب»، ولازال هناك من يصدقه، وبمعنى آخر: من الذي ساهم بإعطاء «أردوغان» جرعةً منشطةً بعد أن كان أشبه بالمجذوم المعزول؟

هو لم يكتف فقط بالكلام جدياً عن السعي لوصول قوات الاحتلال التركي مصَحوبةً بالمجموعات الإرهابية حتى منطقة «الباب»، لكنه تحدث علناً عن انتهاء مفاعيل اتفاقية «لوزان»، أي إن الأمر لم يعد مجرد طموح، الأمر تعداه لما هو أخطر، فماذا ينتظرنا؟

لا تنتظروا كثيراً ما سيتم تداوله في مجلس الأمن حول حلب، ومشروع القرار الفرنسي لن يمر إذا كان هناك ما لا توافق عليه الحكومة السورية، أما التهديدات الأميركية فلن تتعدى فرضية التسليح المباشر للجماعات الإرهابية؛ لأنها إستراتيجيةٌ تحقق لها المطلوب وهو تدمير سورية واستنزاف روسيا. لكن لابد وخلال إكمالنا لمعارك الميدان أن نصغي جيداً لما قاله «أردوغان»، وإلا فستكون الجنازة القادمة الأخطر هي لـ«سايكس بيكو»... ولكن... موته حكماً لن يكون بالطريقة التي يشتهيها شرفاء هذه الأمة...

مع بداية العام الثاني لعمليتها في سورية

إستراتيجية روسية نحو الميدان وحلب و«فتح الشام» خارج أي تفاهمات

مازن جبور

مع مرور عام على بدء عمليتها العسكرية في سورية تواصل الإستراتيجية الروسية تقدمها مؤكدة أن عصر الانفراد الأميركي بتوجيه التفاعلات الدولية قد انتهى، ومتخذة لسلسلة من التحركات تترك انطباعاً أن إستراتيجيتها الجديدة ستكون أكثر ميلاً نحو الجانب العسكري، أولى خطواتها إخراج مدينة حلب وتنظيم «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) من أي اتفاقية تسوية قادمة مع واشنطن، بحيث تكون إدلب وجهتها بعد حلب.

العملية العسكرية الروسية في سورية بدأت بناءً على طلب رسمي سوري ووضعت عنواناً عريضاً «مكافحة الإرهاب»، تكلل بتدمير الجزء الأكبر من البنى التحتية لتنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، وبتحرير مناطق واسعة كانت تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة آخرها مدينة تدمر المدرجة على لائحة اليونسكو للتراث العالمي وصولاً إلى تجفيف منابع تمويل الإرهاب وإنجازات أخرى كثيرة تحققت خلال عام، وهو ما لم يستطع الغرب في تحالفاته أن يحققه خلال سنين طوال من إعلانه «مكافحة الإرهاب».

احترام السيادة السورية كان الأساس والمنطلق للعمليات الجوية الروسية داخل الأراضي السورية، وانطلاقاً من قناعة موسكو بالحل السياسي للأزمة السورية وسعيها الدائم لإيجاد صيغ واتفاقات لوقف العمليات القتالية في سورية والدخول في عملية تفاوضية تفضي إلى حل سياسي كانت تواجه بعقبات إفشالها من داعمي التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة.

وإذا كان إنجاز تدمر الأكثر حضوراً فإن هذا لا يلغي أهمية دحر الجيش العربي السوري بدعم من القوات الجوية الروسية لمسلحي «الحزب التركستاني» و«فتح الشام» و«حركة أحرار الشام» وغيرها من المنظمات الإرهابية والميليشيات المسلحة من مساحات واسعة في ريف حمص واللاذقية وريف دمشق وحلب، ليتأكد مرة أخرى أهمية التنسيق مع الدولة السورية في الحرب على الإرهاب، وأن روسيا رسخت من خلاله جديتها في الحرب على الإرهاب.

امتد الدعم الروسي لسورية ليشمل تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية لآلاف السوريين المهجرين هرباً من جرائم الإرهابيين من جهة والمتضررين من الإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب التي تفرضها الدول الغربية والإقليمية على سورية حيث وزعت آلاف الأطنان من المساعدات في مختلف المناطق السورية.

وساهم مركز التنسيق الروسي في حميميم بفعالية في فضح انتهاكات المجموعات الإرهابية والميليشيات المسلحة للاتفاق الروسي الأميركي لوقف الأعمال القتالية العدائية الذي تم التوصل إليه في شباط الماضي.

وكان الحضور الأبرز لمركز حميميم في مجال تعزيز عملية المصالحات المحلية عبر وساطته في انضمام نحو ٦٨٥ قرية وبلدة سورية إلى المصالحة حتى الآن وتعزز هذا الدور أكثر وأكثر بعد أن أسهم في إيجاد المناخات المناسبة لتنفيذ المرحلة الثالثة من اتفاق حي الوعر في حمص بعد تنصل الأمم المتحدة من التزاماتها ومحاولتها عرقلة تنفيذ الاتفاق لأسباب يرى فيها مراقبون خدمة لأجندات معادية للسوريين.

وتأكيداً على الإستراتيجية الروسية المستمرة في مكافحة الإرهاب، فقد أرسلت روسيا المزيد من الطائرات الحربية لتكثيف حملتها من الغارات الجوية في تحد للانتقادات الدولية لتصعيد عسكري ترى الدول الغربية أنه نسف الدبلوماسية.

وأوضحت صحيفة «إزفستيا»، بحسب ما نقلت وكالة «رويترز» للأنباء، أن عدداً من المقاتلات من طراز (سوخوي ٢٤) و(سوخوي ٣٤) وصلت إلى قاعدة حميميم الجوية.

ونقلت عن مسؤول عسكري قوله: «إذا دعت الحاجة فستعزز القوة الجوية خلال ما بين يومين وثلاثة أيام بطائرات سوخوي ٢٥ المقرر أن تتجه إلى حميميم اختيرت من وحداتها وأطقمها في حالة الاستعداد بانتظار أوامر القادة».

ويعتبر الكرملين أن أهم النتائج الإيجابية التي حققتها العملية العسكرية الروسية في سورية هي عدم سقوط دمشق في يد «الجماعات الإرهابية».

وفي هذا الإطار، قال الناطق الصحفي باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، دميتري بيسكوف، وفق ما نقلت وكالة «سمارت» المعارضة للأنباء: إن «تقييم مدى نجاح التدخل العسكري في سورية منذ عام هو شأن الخبراء العسكريين»، وتابع: «لكن يمكننا القول إنه لا داعش والقاعدة وجبهة النصرة اليوم في دمشق (...) وهو كما يبدو النتيجة الإيجابية لدعمنا الجوي للنظام».

ويبدو أنه مع بداية العام الثاني للعملية العسكرية الروسية في سورية ستتخذ موسكو إستراتيجية جديدة ستكون أكثر ميلاً نحو العمل العسكري، حيث انطلقت بالأمس جملة من التصريحات من كبار المسؤولين والدبلوماسيين الروس.

ففي مقابلة مع نائب وزير الخارجية الروسية لشؤون الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف قال فيها: إن القوات الروسية في سورية لن تتوقف عن ضرب تنظيمي داعش و«فتح الشام» الإرهابيين حتى ولو أقدمتا على ترك السلاح.

وبالنظر إلى التركيز الروسي الشديد في المرحلة الحالية في الجانب الميداني على استعادة السيطرة على مدينة حلب بالكامل وعدم اكتراثه بكل التحذيرات الأميركية والأوروبية يكشف لنا عن إستراتيجية روسية جديدة قائمة على إخراج مدينة حلب من أي اتفاقية تسوية قادمة مع واشنطن بعد أن تكون قد ساعدت الجيش العربي السوري في استعادة السيطرة على المدينة بالكامل وأنها لن تقبل بأن تكون «فتح الشام» موضوع أي تفاهم حول ضربات مشتركة روسية أميركية على غرار اتفاق الهدنة الروسي الأميركي السابق الذي استمر لسبعة أيام لم يجدد بعدها، بل ستكون محافظة إدلب التي تسيطر عليها «فتح الشام» الوجهة القادمة في العمليات العسكرية الروسية المشتركة.

كما تمكنت روسيا من فرض وجهة نظرها في سورية، وتمكنت من نقل الصراع في سورية من مرحلة توهّم تدمير الدولة السورية، إلى مرحلة الحرب على الإرهاب، ثم إلى أهمية الجيش العربي السوري في مواجهته، ومن ثم ستتمكن من تحقيق هدفها الإستراتيجي المتمثل بالقضاء على الإرهاب، وباستمرار حماية سورية من أي تدخلات خارجية.

جانب من المقاتلات والجنود الروس في مطار حميميم في اللاذقية

بوغدانوف: الذين تسلحهم أميركا في سورية سيقومون بـ ١١ أيلول آخر

وكالات

اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أميركا بحماية «الجماعات الجهادية» في سورية لاستخدامها في زعزعة النظام إن أرادت. وقال لافروف ليلة السبت، في مقابلة مع إذاعة (بي بي سي) وفق وكالة «سمارت» المعارضة: إن أميركا لم تعزل «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، والمجموعات الأخرى «المتطرفة» عن «المعتدلة»، متهماً إياها بعدم رغبتها في المساس بها والحفاظ عليها، لعدم استهدافها في أي مكان من سورية.

من جانبه اعتبر نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف بحسب وكالة «رويترز» للأنباء أن احتمال تسليم أنظمة دفاع جوي محمولة على الكتف للمعارضة السورية سيكون «غير بناء بالمرة». وأضاف: «هؤلاء الناس الذين دربهم وسلحهم الأميركيون سيفعلون في نهاية المطاف ما حدث في ١١ (أيلول) ٢٠٠١ في نيويورك نفسها». وقال مسؤولون أميركيون يوم الإثنين: إن انهيار وقف إطلاق النار الأخير في سورية زاد من احتمال أن تسلح دول الخليج «المعارضة السورية» بأنظمة دفاع جوي محمولة على الكتف للدفاع عن أنفسهم من الطائرات السورية والروسية.

وقال بوغدانوف أيضاً: إن مزاعم الولايات المتحدة بأن روسيا تهاجم «المعارضة» خلال ضرباتها الجوية في سورية «لا أساس لها».

طائرات استطلاع أميركية تكثف تحليقها بالقرب من السفن الروسية

وكالات

حلقت طائرتا استطلاع أميركيتان أمس بالقرب من الساحل الروسي في حوض البحر الأسود وفوق القسم الشرقي من البحر الأبيض المتوسط حيث مجموعة السفن الحربية الروسية، حسبما أفادت مواقع غربية على الإنترنت تتابع حركة الطائرات العسكرية.

ويربط مراقبون ازدياد تحليق طائرات الدورية والاستطلاع الأميركية في الفترة الأخيرة بالقرب من أماكن السفن الحربية الروسية بالتوتر الحاصل بين موسكو وواشنطن بشأن الأزمة في سورية.

ونقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن المواقع الغربية: إن طائرة استطلاع إستراتيجية أميركية من طراز RC-١٣٥W تحمل الرقم ٦٢-٤١٣٨ وعلامة النداء NAOMI٤٨ انطلقت في الصباح من القاعدة الجوية سودا باي في جزيرة كريت اليونانية ولا تزال تحلق فوق المنطقة الواقعة جنوب غرب ساحل القرم.

وأشارت المواقع إلى أن طائرة دورية أميركية ثانية من طراز P-٨A بوسيدون تحمل الرقم ١٦٨٨٥٨ انطلقت من قاعدة سيغونلا في صقلية وهي تنفذ عمليات الاستطلاع الجوي في شرق البحر الأبيض المتوسط جنوب قبرص.

وقد اقتربت الطائرة من قاعدة خدمة السفن الحربية الروسية في طرطوس، وبقيت نحو ٣٠ دقيقة قرب الساحل السوري قبل أن تتجه جنوبا نحو لبنان.

تجدر الإشارة إلى أن الطائرات المذكورة (بوسيدون) تستخدم لأغراض الاستطلاع والتجسس والبحث وتدمير الغواصات.

وتشير المعلومات المتوافرة إلى أن طائرات الدورية والاستطلاع الأميركية زادت في الفترة الأخيرة من تحليقها بالقرب من الحدود الروسية. ويجري يومياً رصد ٣ تحليقات وأكثر من هذا النوع.

ومن المعروف أن القوات الجوية الأميركية كثفت مؤخراً نشاط الطيران الاستطلاعي بالقرب من الحدود البحرية والبرية الروسية وباتت تلاحظ بشكل دوري في منطقة حوض البحر الأسود وسواحل القرم وكذلك فوق الساحل السوري بما في ذلك بالقرب من قاعدة حميميم الروسية وفوق ميناء طرطوس حيث قاعدة خدمة السفن الحربية الروسية ومناطق السفن الحربية الروسية في شرق المتوسط.

شكلت لجنة تحقيق باستهداف قافلة المساعدات

الأمم المتحدة تريد هدنة ٤٨ ساعة أسبوعياً في حلب

وكالات

أعلنت الأمم المتحدة عن تشكيل لجنة للتحقيق بالهجوم الذي استهدف قافلة المساعدات مؤخراً في ريف حلب الغربي، في الوقت الذي دعت فيه القوى الكبرى للاتحاد لوقف «المذابح في سورية»، مطالبة بهدنة إنسانية مدتها ٤٨ ساعة كل أسبوع لتوصيل الأغذية والمستلزمات الطبية إلى مناطق سيطرة الميليشيات المسلحة في شرق حلب.

وقال الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريتش، حسب مواقع إلكترونية معارضة: إن «لجنة التحقيق ستسعى إلى تحديد الوقائع، على أن ترفع تقريراً إلى الأمين العام بان كي مون الذي سيقرر كيفية متابعة القضية من دون تحديد جدول زمني».

وشكلت الأمم المتحدة مجلساً داخلياً تابعاً لها للتحقيق في القضية، وأضاف دوجاريتش: إن بان كي مون يحض كل الأطراف المعنية على التعاون بشكل كامل مع اللجنة.

وكان مسؤولون أميركيون زعموا بأن غارة جوية نفذت من طائرات الجيش العربي السوري أو حلفائه الروس على قافلة المساعدات الإنسانية المشتركة بين الأمم المتحدة والهلال الأحمر السوري واللجنة الدولية للصليب الأحمر في ١٩ أيلول الماضي في قرية أورم الكبرى بريف حلب الشمالي، ما أدى إلى احتراق ٢١ شاحنة ومقتل ٢٠ متطوعاً معظمهم من الهلال الأحمر العربي السوري وسائقاً على الأقل، بحسب اللجنة الدولية.

ونفى الجيش العربي السوري تلك الاتهامات بالترافق مع نفي آخر للناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور كوناشينكوف الذي أعلن أن «الطيران الروسي أو السوري لم ينفذ أي ضربة جوية على قافلة إنسانية تابعة للأمم المتحدة في جنوب غرب حلب».

من جانبه قال منسق الإغاثة في حالات الطوارئ بالأمم المتحدة ستيفن أوبراين لوكالة «رويترز»: إن «على القوى الكبرى أن تتحد لوقف المذابح في سورية لأن انهيار جهود السلام الأميركية الروسية سيعطل عمليات الأمم المتحدة التي تهدف إلى إنقاذ الأرواح».

وأضاف: إن هناك حاجة إلى هدنة إنسانية مدتها ٤٨ ساعة كل أسبوع لتوصيل الأغذية والمستلزمات الطبية إلى شرق حلب الذي تسيطر عليه الميليشيات المسلحة وإجلاء المصابين وأعدادهم كبيرة.

وتابع: «أي انهيار سيعطلنا، نحتاج للدخول إلى حلب ونحتاج لأن نجد الإرادة المشتركة، لكن في النهاية إذا لم يتحد مجلس الأمن فلن يحدث شيء»، معتبراً أن على جميع الأطراف أن تقدم إنقاذ الأرواح وحماية المدنيين على أي شيء آخر».

واستأنفت دمشق وموسكو العمليات العسكرية لاستعادة الجزء الخاضع لسيطرة التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة من مدينة حلب هذا الشهر، بعد انتهاء مفعول سريان «نظام التهدئة» الذي تم بموجب اتفاق روسي أميركي في التاسع من الشهر الماضي ولم يتم تمديده بسبب عدم التزام واشنطن بفصل «المعارضة المعتدلة» عن التنظيمات الإرهابية وأولها تنظيم «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً).

وقال أوبراين: «ندرس إدخال إمدادات إنسانية وبكميات كافية على أقل تقدير ونحتاج إلى هدنة إنسانية أسبوعية مدتها ٤٨ ساعة، لكن وفقاً للشروط التي أحددها باعتباري ممثلاً للأمم المتحدة».

وتابع: إن مقترح روسيا هذا الأسبوع بوقف القتال ٤٨ ساعة يجب أن يتفق مع المبادئ الإنسانية للأمم المتحدة، مضيفاً: إن هناك حاجة إلى ضمانات أمنية من جميع الأطراف لاستخدام طريق الكاستيلو أو طريق آخر للوصول إلى شرق حلب المحاصر ويقطنه ٢٧٥ ألف شخص وإتاحة الوقت للتأكد من مغادرة القناصة مواقعهم.

إحدى شاحنات المساعدات التي تم قصفها في حلب